تنبيه مهم جدا جدا جدا قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال ابن عطا يعني كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة
وقال شارح الحكم قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي لا يشعرون بذلك وهو ان يلقي في اوهامهم
انهم على شيء وليس كذلك يستدرجهم في ذلك شيا فشيا حتى ياخذهم بغتة
ومن امارات المكر والاستدراج بالعبد ركوب المعاصي واقتراف الذنوب
والاغترار بالحلم وتسويف التوبة وتاخير العقوبة قال تعالى فلما نسوا
ما ذكروا به اشارة الى مخالفتهم وعصيانهم فتحنا عليهم ابواب كل شيء
اي فتحنا عليهم ابواب العوافي وابواب الرفاهية حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اي من الحظوظ الدنيوية والملذوذات النفسانية ولم يرجعوا منها الينا
اخذناهم بغتة اي فجاة فاذا هم مبلسون اي قانطون آيسون من الرحمة اي اذقناهم مكره وحلول سخطه وموجبات غضبه

اوحى الله الى الدنيا ان تضيقي وتشددي على اوليائي
وترفهي وتوسعي على اعدائي تضيقي على اوليائي حتى لا يتعوقوا
بك عني وتوسعي على اعدائي حتى يشتغلوا بك عني فلا يتفرغوا لذكري

تنبيه قال بعض العارفين المحققين النصح والوعظ لا يقبله الا من لم
يستحكم فيه حب الدنيا والانس بلذاتها المهلكة والسموم القاتلة فمن رسخت
فيه هذه الخبايث وتمكنت من باطنه فيكون لئيم السجية خبيث الطوية واما من لم
يستحكم فيه حب الدنيا والانس بلذاتها فيكون كريم الطبع حسن السجية نقي الطوية

كتب علي رضي الله عنه الى سلمان الفارسي رضي الله عنه
انما مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عنها وعما يعجبك منها
ودع عنك همومها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخص منها الى مكروه

كان ابو هاشم رحمه الله تعالى ورضي عنه يقول ان الله تعالى وسم الدنيا
بالوحشة ليكون انس المريدين بدونها وليقبل المطيع عليه بالاعراض عنها اهل
المعرفة بالله من الدنيا مستوحشون والى الاخرة مشتاقون
الدنيا مانعة من سعادة الاخرة والقرب من الله تعالى الذي هو غاية طلب الطالبين ونهاية رغبة الراغبين

قال بعض السادة متى اطاع العبد مولاه
واستغنى به عما سواه وكان اصم ابكم اعمى عما عداه قبله حينئذ مولاه واواه
وحفظه وحماه وكفاه هموم اخرته ودنياه واوصله الى غاية الامل في الدنيا والاخرة

قال بعض المحققين من حق الحيا من الله ان لا يذكر العبد
مع مولاه غيره الا ما امره مولاه بذكره وان لا يوثر عليه سواه من ارادات
نفسه وهواه لان العبد مسؤل عن محل كل حركاته وسكناته وسمعه وبصره
وخواطره وانفاسه فاذا كان الامر كذلك فحينئذ لم يبق للعبد وسع

ولا مجال

ولا مجال لتدبير امور دنياه ولا محل لمتابعة شهواته
وعاداته وهواه ولم يلتفت الى وقت غير الوقت الذي هو فيه فيمضيه على احسن الاحوال

تنبيه مهم جدا جدا جدا روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب كل قلب حزين

قال بعض العارفين من علامة الخوف من الله ترك الذنوب ومن
علامة الحزن قلة الاكل سمعت رابعة رحمها الله تعالى رجلا يقول
واحزناه فقالت له قل واقلة حزناه فلو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس

راى بعض العارفين رجلا يضحك قهقهة فقال له يا هذا مالك وهذا
الضحك افلا يحزنك سابق علم الله فيك اذا احب الله عبدا اجعل في قلبه نائحة واذا ابغض عبدا نصب في قلبه مزمارا

كان بشر الحافي رحمه الله تعالى ورضي عنه
يقول وددت ان يكون حزن جميع الناس علي وكل قلب ليس
فيه حزن فهو قلب خرب كما ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن خربت

كان بعض السادة يقول للشمس عند غروبها هل طلعتي اليوم على محزون
وكان اذا سافر بعض تلامذته فيقول له اي سيدي ألك من حاجة توصيني
فيقول له نعم اذا رايت محزونا فاقرأه مني السلام وذلك لعلة المحزون وعزته

قال الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى صاحب
الحزن يقطع من السير الى الله تعالى في كل شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه في سنين

قال شارح الحكم رحمه الله تعالى
ومن فوايد القبض والحزن فهو اقرب الى وجود السلامة
لان القبض والحزن محل العبد وكيف لا يحزن العبد وهو يعلم وهو
يعلم علم يقين لا شك فيه انه ولا بد له من رحلة من دار الى دار ولا هو
يدري بمصيره الى الجنة يصيره ام الى النار وكيف لا
يحزن العاقل وهو في اسر قبضة الله تعالى واحاطة الحق محيطة به
ومن اين يكون للغبي العاقل البسط وهذا شانه كان بعض السادة يقول
لا ارى الا سيف القدرة معلق فوق راسي فمهما ملت يمينا او شمالا حز راسي

قال بعض المحققين الحزن والقبض هو الاليق بهذه الدار وعلى هذا اجمع العارفون بالله والمحققون
اذ هذه الدار وطن التكليف وابهام الخاتمة وعدم العلم بالسابقة
والمطالبة بحقوق الله تعالى وان للعبد بعد ذلك ان يفرح ومن اين
ياتيه الفرح بعد قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين

Copyright © King Saud University